اياما ثم خرج الى القادسية فاتبعه الشيعة وطلبته القيام حتى قالوا اين تخرج عنا ومعك
مائة الف سيف من اهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بها بني امية فامتنع الا الرجوع
الى بيته فلم يزالوا به حتى رجع معهم بعد ان اعطوه المواثيق فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك
الله يا ابا الحسين الا لحقت باهلك ولا تقبل قول احد من هولاء فانهم لا يفون لك كما فعلوا
مع جدك الحسين قال اجل وامتنع من الرجوع معهم فاقبلت الشيعة يبايعونه فبايعه خمسة عشر
الفا من اهل الكوفة خاصة سوى اهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري
وجرجان واقام بالكوفة بضعة عشر شهرا وارسل دعاته الى الافاق والكور يدعون الناس
الى بيعته ولما وصل رسوله الى ابي حنيفة يدعوه قال للرسول اما الخروج معه فلست اقوى عليه
وذكر مرضا قال ولكن عندي معونة وبعث له بثلاثين الف درهم وقيل بثلاثين الف
دينار وكانت هذه الدعوات سرا ثم انه امر اصحابه بالاستعداد والتهيئ فظهر الخبر الى يوسف
وطلب زيدا ليلا فلم يجده عند الرجلين اللذين كان نزل عندهما فضرب اعناقهما
فلما بلغ زيدا خبرهما تخوف ان يوخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الاجل الذي ضرب
بينه وبين اهل الامصار وكان قد وعد اصحابه لليلة الاربعاء اول ليلة من صفر سنة
اثنتين وعشرين ومائة فشهر نفسه قبل ذلك الاجل فامر يوسف بن عمر ان يجمعوا الى
المسجد الاعظم ونادى مناديه ايما رجل من العرب والموالي ادركناه في رحله هذه
الليلة فقد برئت منه الذمة فاجتمع الناس الى المسجد يوم الثلاثا فطلب زيد بن داود
معوية بن اسحق فخرج من شاهرا سيفه ليلة الاربعاء لسبع بقين من شهر المحرم وكانت ليلة شديدة
البرد فنادوا بشعارهم شعار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا منصور امت وما
زالوا كذلك حتى اصبحوا ويوسف بن عمر في الحيرة فلما اصبح خرج الى تل قريب من الحيرة ومعه
قريش واشراف الناس واصبح زيد بن علي وما معه الا مائتان وبضعة عشر رجلا فسار حتى
انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام فهزمهم ويوسف بن عمر على التل ينظر الى
زيد واصحابه فقال ولو شاء زيد ان يقتل يوسف بن عمر في تلك الحال لقتله ثم ان زيدا
دخل الكوفة فلما راوهم اهل الشام دخلوا زقاقا ضيقا حملوا عليهم فسار زيد عليه السلام
نحو المسجد حتى احاط به واصحابه يقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل الى العز والى الدين
والدنيا وحصل اهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة وقاتل اهل الشام زيدا
قتالا شديدا يوم الاربعا وكانت لزيد في ذلك اليوم فلما كان غداة يوم الخميس ساروا
الى زيد الى دار الرزق فاقتتلوا فهزمهم زيد وكان يومئذ زيد في خمسمائة واهل الشام
اثني عشر الفا ولما وقع القتال رماه داود بن كيسان من اصحاب يوسف بن عمر بنشابة
فاصاب جبينه فامر للطبيب فعرفه انه ان نزعها مات من ساعته فقال عليه السلام
الموت اهون علي مما انا فيه فعهد عليه السلام عهده الى ولده يحيى بن زيد وقال يا بني
جاهدهم فوالله انك على الحق وانهم لعلى الباطل وان قتلاك لفي الجنة وان قتلاهم لفي النار

ثم نزعت



ثم نزعت فمات من حينه وكان حين قتل بالكناسة في الكوفة وذلك عشية الجمعة
سنة اثنتين وعشرين ومائة لخمس بقين من المحرم وفي هذه السنة ولما توفي عليه السلام اختلف
اصحابه في دفنه ثم اتفقوا على ان عدلوا نهرا عن مجراه ثم حفروا له ودفنوه واجروا الماء على ذلك
الموضع وكان في الحضرة غلام سندي فلما كان صبح ذلك اليوم نادى منادي يوسف بن عمر
من دل على قبر زيد بن علي كان له من المال كذا وكذا فدلهم عليه ذلك الغلام فاستخرجوه عليه السلام
من قبره ثم احتزوا راسه ووجهوا به الى هشام وصلبوا جثته بالكناسة وظهرت كرامات عند
ايام صلبه منها ان العنكبوت كانت تنسج على عورته ليلا حتى لا ترى نهارا وكانوا لعنهم الله
يهتكون ذلك النسج بالرماح ومنها ان رجلا من بني ضبة مر بالخشبة التي صلب عليها
نظر بها بكفه وهو يقول انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية
ثم اراد ان يجيء به فانقلب بالاكلة ووقع شقه فمات الى عشرة ايام وقيل ان هشاما بعث
براسه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعاملها عليها ابرهيم بن هشام المخزومي فنصب راسه
في المدينة فضج اهلها بالبكاء ورثاها شم كيوم الحسين عليه السلام وقيل في موحر المسجد على
الرمح ونادى في اهل المدينة برئت الذمة من رجل بلغ الحلم فلم يحضر المسجد فحضر الناس الغرباء
وغيرهم وقام الخطبا فذكروا عليا والحسن وزيدا واشياعهم فلعنوهم لعلوا ذلك سبعة
ايام متوالية ولما استخرج يوسف واعوانه جثته عليه السلام وصلبه مكث مصلوبا الى
ايام الوليد بن يزيد فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد الى يوسف اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا
فانظر عجل اهل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفا فانزل عليه السلام من الخشبة واحرق
جثته ثم جعل في قواصر وحمل في سفينة وذري في الرياح في نهر الفرات حتى قال شاعر بني امية
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب
قلت المعارض
لهشام بن عبد الملك وقد مكن الله من نحر يفر وصلبه كما فعل بزيد وذلك لانه لما مات
طلوه بالصبر لئلا يبلى فلما قام ابو مسلم الخراساني استخرجه وزير آل محمد ابو حفص الخلال
السبيعي فضربه واحرقه ومشهد راسه عليه السلام بمصر مشهور مزور وكان له يوم
استشهد ست واربعون سنة وله من الولد يحيى بن زيد ولا عقب له وامه من ذرية محمد
بن علي ابن الحنفية وعيسى ومحمد والحسين امهم ام ولد كل منهم له عقب ثم دعا
بعد زيد ولده يحيى بن زيد ويكنى ابا عبد الله وقيل ابو طالب وامه
ريطة بنت عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب كان عليه السلام قطط الشعر حسن
اللحية حسن الصوت مثل ابيه في الشجاعة ومنازلة الابطال وله مقامات مشهورة
بخراسان ايام ظهوره بها لما استشهد ابوه قام بالامر بعد الدعوة فخرج من الكوفة متنكرا
مستترا مع نفر من اصحابه فدخل خراسان وانتهى الى بلخ ونزل على رجل يقال له الحريش بن عبد
الرحمن الشيباني فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار وامره بطلبه فكتب نصر الى عامله عقيل بن معقل
عامله على بلخ امره بطلبه فطلبه فقيل انه في دار الحريش فطالبه بتسليمه فانكر كونه عنده فضربه

يحيى بن زيد بن علي عليهم السلام

Copyright © King Saud University